دور الغرب في نشأة الفلسفة

في القرن الرابع قبل الميلاد صرّح **أرسطو** أن اليونان هم من أنشأوا الفلسفة، وعاد بها إلى **طاليس** في النصف الأول من القرن السادس قبل الميلاد، ومعه أمست الفلسفة اليونانية: (خلقا عبقريا أصيلا جاء على غير مثال). **واستدلوا على ذلك بأن التفكير الفلسفي اليوناني يلتمس المعرفة لذاتها وهي خصلة تميّزه عن غيره، فالعقل يتجه الى التماس المعرفة بباعث من اللذة العقلية وحدها دون بواعث دينية أو عملية**، مدعياً أن هذا اللون من المعرفة قد نشأ لأول مرة في اليونان، فقد بحثوا الوجود؛ لمعرفة أصله وحقيقته وتأمّلوا الموجودات وما يطرأ عليها من تغيير. أما الشرق فقد التمس المعرفة ليسد بها حاجة عملية أو يشبع بها عقدة دينية.

فالمصريون مثلاً استخدموا الرياضيات في مسح الأرض وشق الترع وغيرها من أغراض عملية، وكذلك في الميكانيكا التي استعملوها مع الرياضيات لبناء الإهرامات، والحال نفسه مع الكيمياء التي تم توظيفها لتحنيط الجثث وتصنيع العطور والألوان، وغير هذا من أغراض دينية عملية.

أما اليونانيون فقد منحوا هذه العلوم (الرياضيات والميكانيكا والكيمياء) صيغتها النظرية، فقد أنشأ أرسطو علم الميكانيكا النظري، وأسس بطليموس علم الفلك ووضع قوانينه، رغم أن البابليون قد سبقوا الى مشاهدة الكواكب، **هذا في العلوم التجريبية.**

العلوم النظرية المجردة

كان همّ الشرقيين استخدام العلوم النظرية المجردة؛ لإصلاح الدين والنجاة من الشر، وعليه يكون النظر العقلي لديهم وسيلة وليس غاية؛ لذلك خلط تفكيرهم بين الفلسفة والدين، بل أكثر من ذلك إذ يرى البعض **أن التفكير الشرقي الفلسفي وليد المعتقدات الدينية، فلم يجرّدوا الفلسفة من الدين.**

وهو ما دفع الفيلسوف **"برتراند راسل"** للقول: (**إن اليونانيين هم من أنشأوا العلم الطبيعي والفلسفة والرياضيات**).

وكنموذج لمؤرخي الفلسفة، قال **"تسلر"**: (إنّ الشعوب الشرقية وإن كان لها أساطيرها وقصصها الدينية حول بدء الخلق وغيرها من الموضوعات الفلسفية إلا أن هذه الشعوب كانت على جهل بالتفلسف والتأمل بالوجود لمعرفة طبيعته والوقوف على موجوداته). مضافاً إلى ما تقدم فإن الفلسفة اليونانية منذ نشأتها لم تستوحي ديناً على عكس حكمة الشرق التي لم تستقل عن الدين.